www.facebook.com/ZaitonMagazine - zaiton.mag@gmail.com - www.zaitonmag.com
مجلة إلكترونية ثقافية نصف شهرية يصدرها مركز إدلب الإعلامي | 1 كانون الأول 2019
زيتون
العدد: 201

مصدر الصورة: مركز إدلب الإعلامي

فصائل المعارضة تبدأ عملا عسكريا ضد قوات النظام شرقي إدلب

أعلنت غرفة عمليات الفتح المبين اليوم السبت عن بدء معركة «ولا تهنوا»، ضد مواقع لقوات النظام والميليشيات المساندة لها على محاور إعجاز والمشيرفة وأم الخلاخيل في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، ردا على الخروقات المستمرة لوقف إطلاق النار.

وتمكنت فصائل المعارضة من قتل ١٤ عنصرا لقوات النظام وجرح آخرين جراء الاشتباكات العنيفة، كما دمروا دبابة على محور قرية سرجة وعربة بي أم بي على محور قرية إعجاز إثر استهدافهما بصاروخين موجهين.

كما استهدفت مواقع لقوات النظام على محور رسم الورد شرقي إدلب بصاروخ موجه، ما أدى لمقتل وجرح عدد من العناصر.

وفي سياق متصل أعلنت الجبهة الوطنية للتحرير عن تمكن مقاتليها من قتل وجرح عدد من قوات النظام بعد التصدي لمحاولة تقدم على محور الحويجة في سهل الغاب بريف حماة الغربي.

من جانب آخر اندلعت اشتباكات عنيفة بين فصائل المعارضة وقوات النظام على جبهة تلال الكبينة بريف اللاذقية الشمالي، وسط قصف مدفعي وصاروخي عنيف على محور الاشتباك في محاولة من قوات النظام التقدم في المنطقة.

فيما قامت مدفعية تحرير الشام بدك مواقع قوات النظام في قرية الجب الأحمر بريف اللاذقية الشمالي، وسط محاولات من قوات النظام لسحب القتلى والجرحى.

وأعلنت الجبهة الوطنية للتحرير بعد منتصف ليل أمس، عن مقتل مجموعة كاملة لقوات النظام، وأسر عنصر آخر أثناء محاولتهم التسلل على محور تل دم بريف إدلب الجنوبي الشرقي.

وكانت قوات النظام قد أعلنت في ١٤ تشرين الثاني الحالي، عن بدء عملية عسكرية في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، وتمكنت من السيطرة على قرية اللويبدة وتل خزنة والمشيرفة وأم الخلاخيل والزرزور، بعد تمهيد ناري مكثف من طيران النظام الحربي والطيران الروسي.

إعطاب دبابتين وصد ٣ محاولة تقدم لقوات النظام على تلة الكبينة

صدت فصائل المعارضة اليوم الجمعة، ٣ محاولات تقدم لقوات النظام والميليشيات المساندة لها على تلة الكبينة بريف اللاذقية الشمالي، كبدتهم خلالها خسائر بشرية ومادية.

ودارت اشتباكات عنيفة صباح اليوم، بين فصائل المعارضة المرابطة على محور تلة الكبينة وقوات النظام والميليشيات المساندة لها وبدعم روسي، وسط تمهيد جوي ومدفعي عنيف على محاور الاشتباكات.

وشن الطيران الحربي الروسي عدة غارات بالصواريخ الفراغية على تلة الكبينة، بالتزامن مع قصف مدفعي وصاروخي من قبل قوات النظام على المنطقة.

ونقل مركز «نورس للدراسات» عن مصادر خاصة، إن ضابطا من قوات النظام برفقة ٩ عناصر قتلوا، خلال ثلاث محاولات فاشلة للتقدم على مواقع فصائل المعارضة في المنطقة.

وأفاد مصدر عسكري في هيئة تحرير الشام، بسقوط مجموعة كاملة من قوات النظام بين قتيل وجريح خلال المعارك العنيفة المستمرة على محور الكبينة شمال اللاذقية، وتمكن عناصر الهيئة من إعطاب دبابتين لقوات النظام خلال تصديها لمحاولة اقتحام تلة الكبينة، بعد استهدافهما بصاروخين موجهين.

وفي سياق متصل أعلنت غرفة عمليات «وحرض المؤمنين» عن استهداف تجمعات قوات النظام بقذائف الهاون في تلة بكير بريف حماة الغربي.

وتحاول قوات النظام والميليشيات المساندة لها وبدعم روسي، منذ أسابيع اقتحام منطقة الكبينة بريف اللاذقية الشمالي، تكبدت خلالها عشرات القتلى والجرحى.

مظاهرة حاشدة ورفع علم الثورة بريف درعا الغربي

خرج مئات المدنيين من أبناء مدينة طفس بريف درعا الغربي، بمظاهرة حاشدة ظهر الخميس الماضي، رفعت علم الثورة السورية ونادت بإسقاط النظام الأسد وخروج الميليشيات الإيرانية من المنطقة.

وقال تجمع أحرار حوران إن أهالي بلدات حوض اليرموك شاركوا في المظاهرة التي جاءت أثناء تشييع القيادي السابق في الجيش الحر "وسيم عبدالله الرواشدة" والذي تعرض لعملية اغتيال مساء أمس الأربعاء.

ورفع المتظاهرون علم الثورة السورية أثناء المظاهرة، وهتفوا بشعارات ضد نظام الأسد والميليشيات الإيرانية وسياسة الأفرع الأمنية في المنطقة، محملين رئيس فرع الأمن العسكري في المنطقة الجنوبية مسؤولية اغتيال "الرواشدة".

ونقل تجمع أحرار حوران عن مصادر محلية أن المتظاهرين قاموا بطرد دورية روسية وعناصر من الأمن العسكري بالحجارة أثناء تواجدهم قرب المسجد الذي خرجت منه جنازة "الرواشدة".

وقام شبان بلدة تسيل بريف درعا الغربي بوقفة احتجاجية مساء اليوم، رفعوا فيها لافتات تطالب بإسقاط النظام وطرد ميليشيات إيران ورفع القبضة الأمنية عن المحافظة.

وشهدت مدن وبلدات محافظة درعا في الأيام الماضية مظاهرات واحتجاجات طالبت بالإفراج عن المعتقلين بعد تزايد حالات الاعتقال في المنطقة، وارتفاع أعداد الشهداء تحت التعذيب في سجون النظام، كما طالبت بإسقاط النظام والإفراج عن المعتقلين وطرد الميليشيات الإيرانية وحزب الله اللبناني من المحافظة.

صحة إدلب:
انقطاع الوقود ينذر بكارثة إنسانية ويهدد بتوقف عمل المشافي الطبية

حذرت مديرية صحة إدلب الحرة من كارثة إنسانية غير مسبوقة في المحافظة، وأن عشرات المشافي والمنشآت الصحية باتت مهددة بإغلاق أبوابها والتوقف عن تقديم خدماتها، وذلك نتيجة انعدام المحروقات الضرورية لتشغيل المولدات الكهربائية في المشافي, وارتفاع أسعارها إن وجدت.

وقالت مديرية الصحة في بيان لها اليوم الخميس، إن توقف العديد من الأقسام والمرافق الطبية المنقذة للحياة عن العمل، كغرف العمليات وأقسام العناية المركزة وحواضن الأطفال ومراكز غسيل الكلى، إلى جانب توقف عمل السيارات منظومة الإسعاف، يهدد بكارثة إنسانية غير مسبوقة على الإطلاق.

وأضافت أن أزمة الوقود تتعمق بشكل خطير جدا، خاصة في ظروف القصف المستمر من قبل قوات النظام وروسيا على قرى وبلدات محافظة إدلب، وما خلفته من موجات نزوح كبيرة وأعداد ضخمة من المصابين الذين هم بأمس الحاجة للرعاية الصحية المنقذة للحياة.

وطالبت مديرية الصحة كافة المنظمات والمؤسسات وكافة الجهات المعنية بسرعة التدخل وضرورة إنقاذ الموقف والحيلولة دون وقوع كارثة صحية كبيرة خاصة في هذه الظروف الإنسانية والمعيشية القاسية التي يعيشها أهالي المحافظة.

يذكر أن محافظة إدلب والمناطق المحررة تعاني من أزمة محروقات خانقة منذ انطلاق عملية نبع السلام العسكرية، نتيجة انقطاع طريق المحروقات الواصل بين المناطق المحررة ومناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية "قسد"، ما أثر بشكل كبير على عمل المنشآت العامة والخدمية والمدنيين في المنطقة، وازدياد الطلب عليها مع قدوم فصل الشتاء.

نائب الرئيس التركي: ٣٧٠ ألف سوري عادوا من تركيا إلى المناطق المحررة

أعلن نائب الرئيس التركي فؤاد أوقطاي، عن عودة نحو ٣٧٠ ألف سوري من تركيا إلى المناطق المحررة والتي باتت تحت سيطرة الجيش التركي، في إطار عملية نبع السلام.

ودعا أوقطاي في كلمة له خلال المنتدى الدولي حول الهجرة المنعقد في ولاية غازي عنتاب التركية اليوم الثلاثاء، جميع الأطراف التي تتمنى إنهاء الأزمة الإنسانية في سوريا إلى التعاون لإنشاء المنطقة الآمنة.

وأضاف إن بلاده وفرت جميع الخدمات الأساسية للسوريين من الأمن والصحة والتعليم والسكن والمياه والكهرباء دون أي تمييز بين مكونات الشعب السوري، لافتا إلى أن تنظيم "ي ب ك/بي كا كا" لا يمثل الأكراد.

وأكد نائب الرئيس التركي أن تركيا مصممة على مكافحة الإرهاب بكل أنواعه، وشدد على عزم تركيا إنشاء ممر السلام في سوريا دون الاكتراث لما يقال ودون النظر إلى الدعم المقدم لها.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أعلن في ٩ تشرين الأول الماضي، بدء العملية العسكرية في شرق الفرات شمالي سوريا تحت اسم عملية "نبع السلام"، ضد تنظيمي "بي كا كا/ ي ب ك" و"داعش" الإرهابيين في شمال سوريا، في تحرك قوبل بإدانات دولية وعربية واسعة.

استمرار التصعيد على جبل الزاوية..
وشهيدان بقصف روسي على كرسعة

استشهد مدنيان وأصيب آخرون بجروح اليوم الثلاثاء، جراء قصف الطيران الروسي وطيران النظام المروحي مدن وبلدات ريف إدلب بعشرات الغارات الجوية.

وقال ناشطون إن مدنيان استشهدا جراء استهداف الطيران الحربي الروسي للأحياء السكنية في بلدة كرسعة بريف إدلب الجنوبي بعدة غارات جوية.

كما استشهد طبيب في بلدة كنصفرة بجبل الزاوية متأثرا بجراحه جراء قصف من الطيران الروسي على بلدة معرزيتا بريف إدلب الجنوبي قبل أيام أثناء قيامه بواجبه الإنساني.

وأصيب رجل بجروح صباح اليوم، جراء قصف بالبراميل المتفجرة ألقتها طائرات النظام المروحية على أطراف قرية ابلين بجبل الزاوية، كما أصيب عدد من المدنيين بقصف مدفعي على بلدة معرزيتا بريف إدلب الجنوبي، وأصيب آخرون في بلدة حاس جنوبي إدلب جراء استهداف الطيران الروسي بالصواريخ الفراغية الأحياء السكنية في البلدة.

وقال مراسل زيتون، إن الطيران الحربي الروسي شن عشرات الغارات الجوية على مدن وبلدات كفرنبل، حاس، معرة حرمة، أرمنايا، حزارين، كفروما، الشيخ مصطفى، ركايا سجنة، أرينبة، كرسعة بريف إدلب.

وتناوبت الطائرات مروحية على استهداف مدن وبلدات ريف إدلب الجنوبي، وطال القصف المروحي كلا من كفرنبل، ترملا، النقير، كرسعة، حزارين، معرة الصين، معرزيتا، الشيخ مصطفى، بسقلا، رأس المعصرة، كفروما، البارة، احسم، كنصفرة، أبلين، مشون بريف إدلب، بالتزامن مع قصف مدفعي وصاروخي على بلدات ركايا سجنة، معرزيتا، أرمنايا، التح بريف إدلب الجنوبي.

وشهد يوم أمس الاثنين استهداف ١٧ منطقة في ريف إدلب بـ ٣٣ غارة جوية و ١٠ براميل متفجرة من الطيران المروحي بالإضافة إلى ٩٠ قذيفة مدفعية، حيث أدى قصف الطيران الروسي بـ ٤ غارات جوية على أطراف بلدة بينين بجبل الزاوية، إلى تدمير "فرن الإيمان" في البلدة وخروجه عن الخدمة، والذي كان يأمن مادة الخبز لأكثر من ٣٥ ألف نسمة في قرى وبلدات جبل الزاوية، كما أصيب رجل في بلدة كفرسجنة جراء قصف البلدة من قبل قوات النظام بـ ٢٠ قذيفة مدفعية.

نزوح 2147 عائلة من ريف إدلب خلال 24 ساعة

أصدر فريق منسقو استجابة سوريا اليوم الجمعة، احصائية صادمة عن أعداد النازحين في شمال غربي سوريا خلال الساعات الماضية، جراء التصعيد العسكري لقوات النظام وروسيا في شمال غربي سوريا.

ووثق الفريق في بيانه نزوح أكثر من ٢١٤٧ عائلة تضم ١١٨١٢ ألف نسمة خلال الأربع وعشرين ساعة الماضية فقط، معظمهم لا زالوا على الطرقات الرئيسية وفي العراء، مشيرا إلى استمرار حركة النزوح الكثيفة من مناطق ريف إدلب الجنوبي وريف معرة النعمان باتجاه المناطق الآمنة نسبيا في شمال غربي سوريا.

وأشار البيان إلى أن أعداد النازحين ارتفعت منذ مطلع الشهر الحالي إلى ١١٢٥٢ عائلة تضم ٦١٢٢٩ ألف نسمة.

وحذر منسقو الاستجابة من عودة استهداف المدن الكبرى في شمال غربي سوريا، خوفا من عمليات نزوح ضخمة يصعب السيطرة عليها.

وناشد البيان كافة الجهات والفعاليات المحلية العمل على تأمين مراكز ايواء وفتح المدارس والمخيمات بشكل عاجل وفوري لاستيعاب تدفق النازحين المستمر.

وطالب منسقو الاستجابة في بيانهم كافة المنظمات والهيئات الإنسانية التحرك العاجل لتوفير الاستجابة الإنسانية وزيادة فعالية العمليات الإنسانية في المنطقة.

وتأتي موجات النزوح بالتزامن مع التصعيد العسكري من قبل قوات النظام وروسيا على المناطق المدنية في ريفي إدلب الجنوبي والشرقي، منذ بداية عمل اللجنة الدستورية في ٢٩ تشرين الأول الماضي.

قوات النظام تسيطر على بلدة المشيرفة

تمكنت قوات النظام فجر اليوم من السيطرة على بلدة المشيرفة بريف إدلب الجنوبي الشرقي، بعد تمهيد جوي ومدفعي وصاروخي مكثف استهدف محاور المنطقة.

ودارت اشتباكات عنيفة فجر اليوم الأحد بين فصائل المعارضة وقوات النظام والميليشيات المساندة لها على محور بلدة المشيرفة بريف إدلب الجنوبي الشرقي، وسط تمهيد جوي ومدفعي مكثف، تمكنت قوات النظام على إثرها من السيطرة على البلدة، بعد انسحاب فصائل المعارضة إلى أطراف البلدة.

وفشلت فصائل المعارضة من استعادة البلدة الاستراتيجية والتي تشرف على عدة مناطق بريف إدلب الجنوبي الشرقي، وشنت عدة هجمات في محاولة لاستعادتها بالتزامن مع استهداف قوات النظام داخل البلدة بالمدفعية الثقيلة وصواريخ الغراد وقذائف الهاون.

وانتقلت المعارك إلى جبهات الزرزور وأم الخلاخيل بريف إدلب الجنوبي الشرقي، في سعي من قوات النظام لتطويق المنطقة والسيطرة عليها.

وأعلنت الجبهة الوطنية للتحرير عن تمكنها من صد محاولة تقدم لقوات النظام على قرية أم الخلاخيل شرقي إدلب، بعد قتل وجرح عدد من العناصر في صفوفهم، بالتزامن مع اشتباكات عنيفة بين فصائل المعارضة وقوات النظام على جبهة الزرزور.

ويوم الأربعاء الماضي، تمكنت فصائل المعارضة من استعادة السيطرة على قرية المشيرفة بريف إدلب الجنوبي الشرقي بعد سيطرة قوات النظام عليها لعدة ساعات، وبعد معارك عنيفة وتمهيد جوي ومدفعي استخدمت فيه الطائرات الحربية الروسية القنابل الفوسفورية.

حكومة الإنقاذ تحتكر خدمة الأنترنت في المناطق المحررة

أصدرت المؤسسة العامة للاتصالات في حكومة الإنقاذ التابعة لهيئة تحرير الشام، قرارا يقضي بضرورة تنسيق مزودي خدمة الأنترنت في المناطق المحررة مع الشركة التي أنشأتها، تحت طائلة المسائلة القانونية.

وقالت المؤسسة العامة للاتصالات في قرارها الصادر اليوم السبت، على كافة مزودي خدمة الأنترنت في الشمال المحرر مراجعة شركة "SYR CONNECT" المعنية بتوريد حزم الأنترنت وتوزيعها في الشمال المحرر، وذلك من أجل التنسيق مع الشركة لتزويدكم بحزم الأنترنت المطلوبة لديكم.

وهددت المؤسسة بضرورة مراجعة مزودي خدمة الأنترنت في المناطق المحررة لمقر الشركة قبل تاريخ ٢٠١٩/١١/٢٨، متوعدة كل من يتخلف عن الموعد المحدد بتعرضه للمسائلة القانونية.

ويأتي إنشاء المؤسسة العامة للاتصالات للشركة الخاصة بها "SYR CONNECT"، على غرار مؤسسة "وتد" التي احتكرت تجارة الوقود، ومؤسسات الصرافة وغيرها والتي تديرها الهيئة عبر أذرعها المدنية.

وستتمكن حكومة الإنقاذ ومن خلفها هيئة تحرير الشام جراء هذه الخطوة من احتكار خدمة الإنترنت ومراقبتها وتحصيل الأرباح دون منافسة، وتوزيعها وفق سياستها على المناطق، حيث يمكنها قطع تلك الخدمة عن أي منطقة في الوقت الذي تريده.

وتتبع حكومة الإنقاذ عددا من الوسائل في جمع الأموال لهيئة تحرير الشام منها جباية الزكاة وفرض الضرائب على النقل وتسجيل الآليات المدنية والدراجات النارية وعائدات المعابر وقطاع المحروقات.

وتتحمل حكومة الإنقاذ وهيئة تحرير الشام مسؤولية الفشل الذريع في قطاع الخدمات المتردي في المحافظة، والذي تعتبره الهيئة قطاعا للاستثمار لها ولجني المكاسب المادية في تمويل تسليحها، كما تتحمل من وجهة نظر الأهالي مسؤولية الانفلات الأمني الكبير الذي يأكل المحافظة، نتيجة لسيطرتها المطلقة على المحافظة ومحاربتها لجهاز الشرطة الحرة.

وكانت هيئة تحرير الشام قد استولت على كافة دوائر ومؤسسات محافظة إدلب عقب سيطرتها على المحافظة بشكل كامل، لتقوم بتسليمها فيما بعد لما يسمى حكومة الإنقاذ التابعة لها.

الوضع الميداني في الشمال السوري خلال اسبوع

10 شهداء بانفجار مفخخة في المنطقة الآمنة بتل أبيض

تستمر المفخخات بضرب المنطقة الآمنة شمال شرقي سوريا، حيث استشهد 10 مدنيين وجرح العشرات اليوم السبت، جراء انفجار سيارة مفخخة في مدينة تل أبيض بريف الرقة الشمالي.

وقال ناشطون، إن سيارة مفخخة انفجرت في المنطقة الصناعية في مدينة تل أبيض اليوم السبت، مما أدى إلى استشهاد 10 مدنيين وإصابة 25 آخرين بجروح، حيث سارعت فرق الإسعاف والدفاع المدني إلى موقع الانفجار وعملت على إخلاء الشهداء وإسعاف المصابين إلى مشافي المدينة، كما تسبب الانفجار بدمار هائل في المحال الصناعية والتجارية وممتلكات المدنيين.

وأدانت وزارة الدفاع التركية التفجير وقالت في بيان لها، يواصل إرهابيو «ي ب ك/بي كا كا» الذين لا يختلفون عن داعش مهاجمة المدنيين الأبرياء، وهاجموا بسيارة مفخخة المدنيين الأبرياء في المنطقة الصناعية بتل أبيض بريف الرقة شمالي سوريا، ما أدى لمقتل 3 أشخاص وإصابة أكثر من 20 شخصا.

وهز انفجار كبير مدينة تل أبيض في 5 تشرين الثاني الحالي، ناجم عن تفجير سيارة مفخخة قرب عبارة العنبرجي في سوق مدينة تل أبيض بريف الرقة الشمالي، أدى إلى خسائر مادية دون وقوع إصابات في صفوف المدنيين.

وانفجرت سيارة مفخخة في سوق مدينة تل أبيض بالقرب من كازية الغانم في 2 تشرين الثاني، ما أدى إلى استشهاد 19 مدنيا وإصابة العشرات بجروح، كما تسبب الانفجار بدمار هائل في المحال التجارية وممتلكات المدنيين.

وتشهد مدن وبلدات المنطقة الآمنة في ريف الرقة وريف حلب الشمالي والشرقي والخاضعة لسيطرة الجيش الوطني السوري، عدة تفجيرات استهدفت مدنيين وقياديين ومقاتلين في الجيش الوطني، وتركزت غالبية التفجيرات بالقرب من الأسواق الشعبية والتجمعات المدنية، راح ضحيتها عشرات الشهداء والجرحى.

3 شهداء بقصف روسي على كفرنبل.. وقتلى لقوات النظام بقصف وإغارة على مواقعهم

استشهد 3 مدنيين وأصيب آخرون بجروح اليوم السبت، جراء قصف الطيران الحربي الروسي على مدينة كفرنبل بريف إدلب الجنوبي.

وقال ناشطون إن 3 مدنيين استشهدوا وأصيب 3 آخرون بجروح، جراء استهداف الطيران الحربي الروسي لمدينة كفرنبل وأطرافها بعدة غارات جوية، كما أصيب 4 مدنيين بينهم طفلان من عائلة واحدة بقصف الطائرات الروسية على المدينة.

وقال مراسل زيتون، إن الطيران الحربي الروسي شن عشرات الغارات الجوية على مدن وبلدات كفرنبل، كفرسجنة، كنصفرة، الشيخ بحر، المشيرفة، بريف إدلب.

وتناوبت الطائرات مروحية على استهداف مدن وبلدات ريف إدلب الجنوبي، وطال القصف المروحي كلا من كفرنبل، مروحي: كفرنبل، بسقلا، الفطيرة، معرة حرمة بريف إدلب الجنوبي، بالتزامن مع قصف مدفعي وصاروخي على بلدات ركايا سجنة، معرة حرمة، الشيخ مصطفى بريف إدلب الجنوبي، وجزرايا بريف حلب الجنوبي.

وأغار عناصر من العصائب الحمراء وجيش عثمان بن عفان التابعين لهيئة تحرير الشام على إحدى النقاط لقوات النظام في محور الكبينة بريف اللاذقية الشمالي وتمكنت من قتل 4 عناصر وجرح 5 آخرون.

كما أعلنت فصائل المعارضة عن مقتل وإصابة عدة عناصر من قوات النظام وعطب عربة بي إم بي على محور قرية مدايا وأم زيتونة بريف إدلب الجنوبي جراء استهدافهم بقذائف المدفعية، كما استهدفت تجمعات قوات النظام داخل بلدتي العزيزية والرصيف والحويز بريف حماة الغربي بالقذائف المدفعية أيضا.

وشهد يوم أمس الجمعة استشهاد 4 مدنيين بينهم طفل وإصابة 6 آخرون بجروح بينهم طفل وامرأتان، حيث أدى قصف الطيران الروسي على بلدة مرعيان بريف إدلب الجنوبي، إلى استشهاد مدنيان بينهم طفل وإصابة امرأة، كما استشهد مدنيان في بلدة الفطيرة بغارات جوية مماثلة، وفي مدينة كفرنبل أصيب مدنيان بقصف روسي ومروحي، فيما أصيب 3 أشخاص بينهم طفل وامرأة من عائلة واحدة جراء قصف قوات النظام بلدة بداما غربي إدلب بقذائف المدفعية.

شهيدان في الفطيرة وثلاثة في معرة النعمان بقصف الطيران الروسي

استشهد مدنيان وأصيب آخرون بجروح في بلدة الفطيرة بريف إدلب الجنوبي صباح اليوم الجمعة، جراء استهداف الطيران الحربي الروسي لمدن وبلدات ريف إدلب.

وقال مراسل زيتون إن الطيران الحربي الروسي استهدف الأحياء السكنية في بلدة الفطيرة بريف إدلب الجنوبي، ما أدى لاستشهاد مدنيان وإصابة آخرين بجروح، كما ألحق القصف أضرارا مادية كبيرة بمنازل المدنيين وممتلكاتهم.

وأصيب ٣ مدنيين بينهم طفل من عائلة واحدة في بلدة بداما بريف جسر الشغور الغربي، جراء قصف مدفعي من قوات النظام استهدف منازل المدنيين في البلدة.

فيما استشهد طفل متأثرا بإصابته، جراء استهداف قوات النظام مخيم قاح للنازحين بريف إدلب الشمالي، ليرتفع عدد ضحايا المجزرة إلى ١٧ شهيد بينهم ٩ أطفال و٦ نساء.

وأضاف المراسل، إن الطيران الحربي الروسي شن عشرات الغارات الجوية على بلدات معرة حرمة، النقير، الفطيرة، ركايا سجنة، شنان، سرجة، مرعيان بريف إدلب الجنوبي، بالتزامن مع استهداف قوات النظام بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ بلدات معرة حرمة، معرة الصين، كفرسجنة، ركايا سجنة، الشيخ مصطفى، المشيرفة، الزرزور، أم تينة، تل دم، باريسا، بداما بريف إدلب.

وشهد يوم أمس الخميس استشهاد ٣ مدنيين بينهم طفلان وأصيب آخرون بجروح، جراء انفجار قذيفة صاروخية من مخلفات قصف سابق في الحي الجنوبي بمدينة معرة النعمان.

استشهد ٣ مدنيين وأصيب آخرون بجروح اليوم الخميس، جراء انفجار قذيفة صاروخية من مخلفات قصف سابق في مدينة معرة النعمان بريف إدلب الجنوبي.

وقال مراسل زيتون إن ٣ مدنيين استشهدوا وأصيب آخرون بجروح، جراء انفجار قذيفة صاروخية من مخلفات قصف سابق في الحي الجنوبي بمدينة معرة النعمان.

وأضاف المراسل، إن الطيران الحربي الروسي شن عشرات الغارات الجوية على مدن وبلدات كفرنبل، البارة، كفرسجنة، ركايا سجنة، موقا، حزارين، ترملا، أرينبة، المشيرفة بريف إدلب، مخلفا أضرارا مادية كبيرة بمنازل المدنيين وممتلكاتهم دون ورود أنباء عن اصابات.

وتناوبت الطائرات مروحية على استهداف مدن وبلدات ريف إدلب الجنوبي، وطال القصف المروحي كلا من كفرنبل، معرزيتا، كفرسجنة بريف إدلب الجنوبي، فيما شن طيران النظام الحربي ميغ ٢٣ عدة غارات على أرض الزرزور بريف إدلب الشرقي.

وتعرضت مدن وبلدات المناطق المحررة لقصف مدفعي وصاروخي عنيف طال كلا من بسقلا، أبو حبة، تل جعفر، تحتايا، طبيش، الناجية، بداما، مرعند، الكندة بريف إدلب، وزيزون بريف حماة الغربي، وجزرايا، زمار، خلصة، البوابية، أورم الكبرى، خان العسل، جمعية الكهرباء، كفر حمرة، معارة الأرتيق، كفرناها بريف حلب.

وشهد يوم أمس الأربعاء استشهاد ٧ مدنيين بينهم ٥ أطفال ووالدتهم وإصابة أكثر من ١٥ آخرين بجروح، جراء استهداف الطيران الروسي الأحياء السكنية في مدينة معرة النعمان بريف إدلب الجنوبي.

كما استشهد ١٦ مدنيا بينهم ٨ أطفال و٦ نساء وإصابة أكثر من ٣٠ آخرين بجروح بعضهم بحالة حرجة، جراء استهداف قوات النظام المتمركزة في معامل الدفاع بريف حلب الجنوبي بصاروخ أرض – أرض محمل بالقنابل العنقودية مخيم قاح للنازحين ومحيط مشفى الأمومة بريف إدلب الشمالي.

كن معها..
في اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة

عدنان صايغ

«العنف الجنسي ضد النساء والفتيات يستمد جذوره من هيمنة الذكور التي دامت قرونا من الزمن، ويجب ألا يغيب عن أذهاننا أن أوجه عدم المساواة بين الجنسين التي تغذي ثقافة الاغتصاب هي في الأساس مسألة اختلال في موازين القوة».

كلمات وجهها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيرش على موقع الأمم المتحدة الرسمي، بمناسبة اليوم العالم للقضاء على العنف ضد المرأة الذي يصادف في ٢٥ من تشرين الثاني.

واختارت الأمم المتحدة اللون البرتقالي لهذه المناسبة، وأطلقت حملة بعنوان «جيل المساواة ضد جرائم الاغتصاب»، في حملة تستمر 16 يوما يهدف العالم من خلالها للتركيز على قضايا العنف الجنسي والاغتصاب، بالإضافة الى أشكال العنف الأخرى مثل الختان والزواج المبكر، لتنتهي الحملة في العاشر من كانون الأول وهو اليوم العالمي لحقوق الإنسان.

وعرفت الأمم المتحدة العنف الممارس ضد المرأة على أنه «أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه أو يرجح أن يترتب عليه أذى أو معاناة للمرأة سواء من الناحية الجسدية أو الجنسية أو النفسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة».

ونشرت الأمم المتحدة، تقريرا توضح فيه المعدلات التي وصلت إليها ظاهرة العنف ضد المرأة في جميع في أنحاء العالم، خاصة العنف الجنسي في حالات النزاع والاغتصاب والاستعباد الجنسي والإتجار بالبشر والزواج المبكر، وهي أمثلة قليلة على الجرائم الجنسية المرتكبة ضد النساء والفتيات، والتي تزداد خلال أوقات النزاع ويستمر ضرر تلك الافعال على حياتهن بشكل دائم. وكشفت التقارير تعرض واحدة من ثلاثة نساء وفتيات للعنف الجسدي أو الجنسي خلال حياتهن، ويكون في معظم الأحيان من طرف الزوج أو أحد أفراد الأسرة، وإلى أن واحدة من كل اثنتين من النساء اللاتي قتلن في جميع أنحاء العالم، قتلت على يد عشيرهن أو أحد أفراد أسرهن في عام ٢٠١٧، بينما قتل واحد فقط من بين ٢٠ رجلا في ظروف مماثلة.

كما أشار التقرير إلى تزوج ما يقارب من ٧٥٠ مليون امرأة وفتاة في جميع أنحاء العالم قبل بلوغهن سن الثامنة عشرة، في حين خضعت ٢٠٠ مليون امرأة وفتاة لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث «الختان» في ٢٩ دولة حول العالم.

ولفت التقرير إلى أن 52 % فقط من النساء المتزوجات يتخذن قراراتهن بحرية بشأن العلاقات الجنسية واستخدام وسائل منع الحمل والرعاية الصحية.

وأوضح التقرير استخدام ٦ دول عربية من بين ١٩ دولة حول العالم لـ «العنف الجنسي»، كأداة حرب في الصراعات المسلحة، حيث غطى التقرير الفترة الممتدة من كانون الثاني إلى كانون الأول من العام ٢٠١٨. وبحسب التقرير، فإن الدول العربية المذكورة هي: العراق وسوريا وليبيا واليمن والسودان والصومال.

وأفادت الاحصائيات بأن 71 % من جميع ضحايا الاتجار بالبشر في العالم هم من النساء والفتيات، و 3 من أصل 4 من هؤلاء النساء والفتيات يتعرضن للاستغلال الجنسي.

مظاهر العنف ضد المرأة

ويعد العنف ضد النساء والفتيات أحد أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشارا واستمرارا وتدميرا في عالمنا اليوم. ولكن لا يزال معظمه غير مبلغ عنه بسبب انعدام العقاب والصمت والإحساس بالفضيحة ووصمة العار المحيطة به.

وبشكل عام، يظهر العنف بأشكال جسدية وجنسية ونفسية وتشمل:

- عنف الزوج، ويتضمن الضرب والإساءة النفسية والاغتصاب الزوجي وقتل النساء.

- العنف والمضايقات الجنسية، ومنها الاغتصاب والأفعال الجنسية القسرية والتحرش الجنسي والاعتداء الجنسي على الأطفال والزواج القسري والتحرش في الشوارع والملاحقة والمضايقة الإلكترونية.

- الاتجار بالبشر (العبودية والاستغلال الجنسي).

- تشويه الأعضاء التناسلية للإناث (ختان الإناث).

- زواج الأطفال.

في سوريا العادات والتقاليد أقوى من القانون

من الصعب إحصاء جميع العادات والتقاليد التمييزية في سوريا، فهناك اختلاف في قوتها وأشكالها حسب المجتمع والبيئة وتختلف أيضا بين الريف والمدينة.

وتظهر تأثيراتها واضحة جدا على النساء، فقد حدت من حريتهن، وأدت لإضعافهن اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا على مر العقود، فغابت النساء تقريبا عن القيادة، وباتت بالمجمل ضحية للعنف المجتمعي، فالمرأة المخالفة لهذه العادات تكون منبوذة من المجتمع، وفي بعض الأحيان من العائلة.

التأثيرات بعد الحرب

لعبت النساء السوريات دورا قويا بعد آذار ٢٠١١ كناشطات مجتمع مدني من خلال التظاهر السلمي، والتشكيل والمشاركة في بناء منظمات مجتمع مدني، وإيصال المساعدات الإنسانية، والتفاوض المباشر مع الأطراف المتنازعة، وتنظيم الخدمات في المجتمعات المحلية، ونشاطات أخرى مختلفة.

لكن التطور السياسي والعسكري أظهر أيضا آثارا كارثية على النساء بعد الحرب، وتحملت مسؤوليات وأعباء مضاعفة، لم تراعي ولم تخفف من الضغط عليها، وظهرت أشكال جديدة من العنف نذكر منها:

١ - الاعتقال الممنهج:

استخدمت السلطات اعتقال النساء بسبب أنشطتهن من جهة، ومن جهة أخرى للضغط على المجتمعات أو الشخصيات المعارضة، وتعاني المعتقلات في الكثير من الأحيان بعد نجاتهن من نبذ العائلة لهن لما يمارس على الفتيات من عنف جنسي داخل المعتقلات، فيتم تحميل العار للضحية.

وقد استخدمت قضية المعتقلات كسلاح حرب من قبل السلطة وكل أطراف النزاع المسلح في سوريا، وظهر هذا في صفقات تبادل المعتقلين وأسرى الحرب بين السلطة المعتقلة والمجموعات المعارضة التي تعتبر إطلاق سراح النساء أولوية، من مبدأ الأعراف والعرض، والذي زاد من نسبة الاعتقال بشكل كبير بغية إتمام عمليات التبادل.

٢ - الزواج والأبناء غير المسجلين:

بسبب الضغوط الأمنية والاقتصادية تضاعفت أعداد حالات تزويج الفتيات، كنوع من الأمان لهن، وتخفيف العبء عن العائلة، وهذا ما يزيد الآثار الصحية والنفسية والاقتصادية على الفتاة، كما يزيد من انتشار الاغتصاب الزوجي، وفي ظل غياب السلطة الشرعية وانتشار العنف بات هناك الآلاف من حالات الزواج غير المسجلة، وبالتالي أطفال بلا قيود مدنية.

٣ - الزواج من مجهولين:

انتشرت هذه الظاهرة في جميع المناطق، على عكس الاعتقاد بوجودها في أماكن سيطرة الفصائل المتشددة، فتتزوج الفتاة من رجل تجهل اسمه الحقيقي، كالمجاهدين في مناطق داعش والفصائل المتشددة، أو مقاتلي الميليشيات الأجنبية التي تحارب إلى جانب النظام السوري، أو الزواج من الرجال الذين يستغلون الظروف الاقتصادية السيئة للفتيات، وهذا يلغي أمل تسجيل الزواج والأطفال مستقبلا، ومتابعة حقوق الزوجة والأطفال تحت قانون الوصاية والجنسية، ويمنعها من التنقل بأطفالها حتى في حالات الهروب من الخطر.

٤ - التعليم:

حرمان الفتيات من التعليم بسبب الحرب والأوضاع الاقتصادية والعنف المتفشي والخوف على العرض، بالإضافة لأولوية الذكور من العائلة في التعليم، خصوصا في المخيمات.

٥ - العنف الجنسي والاستغلال الجنسي:

تتجلى أسوأ حالات العنف الجنسي في معتقلات النظام، وعلى الحواجز الأمنية، واستغلال النساء في العمل، والحصول على المعونة، وتشغيل النساء في الدعارة مع احتجاز حريتهن، والذي يصنف تحت بند الاتجار بالبشر، وانتشار عمليات السبي من قبل التنظيمات المتشددة.

٦ - العمل:

تغيرت الكثير من الأدوار الاجتماعية للنساء بعد الحرب، فباتت المرأة في كثير من الأحيان، مسؤولة بشكل كامل عن العائلة في ظل غياب الرجل أو إصابته، فأجبرت على أعمال شاقة، لم تعمل بها من قبل، مع استمرارها بتحملها أعباء المنزل، عدا عن ظروف النزوح واللجوء، مع زيادة ضغط المجتمع الذي يزيد من مراقبتها، ويحد من حرية حركتها، مع عدم توفير الأمان لها، كما فرضت الكثير من المناطق، وخصوصا الخارجة عن سيطرة النظام، قيودا متشددة على النساء في العمل واللباس والحركة والنشاطات الاجتماعية.

٧- الحرمان من الملكيات:

مع ظروف الحرب واللجوء والنزوح والذي تسبب في فقدان أفراد العائلة أو تشتتها، بات من الصعب ملاحقة النساء لملكياتهن، وملكيات أطفالهن مع غياب الوصاية والولاية وملاحقة الإرث إن وجد، فصعوبة الوصول للسجلات العقارية والمدنية والتسجيل الشرعي، تزداد مع غياب الوصي المختفي في الكثير من الأحيان.

٨ - مشاركتها في السياسية:

من الحقائق التي لا يمكن تجاهلها بعد آذار ٢٠١١، أن النساء السوريات لعبن دورا قويا كناشطات مجتمع مدني من خلال التظاهر السلمي، والمشاركة في بناء منظمات المجتمع المدني، وإيصال المساعدات الإنسانية، والتفاوض المباشر مع الأطراف المتنازعة، وتنظيم الخدمات في المجتمعات المحلية ونشاطات أخرى مختلفة. وتشكل النساء النسبة الأكبر من المدنيين، وهي من أكثر الفئات المتضررة من الحرب، ولكن المجتمع والحياة السياسية حدت من مشاركتها بعد تراكم كل تلك الظروف القانونية والمجتمعية

أسباب ضعف مشاركة المرأة سياسيا

- عزوف النساء بشكل عام عن الخوض في الأعمال العسكرية أو التدخل فيها، وتعتبر هي المحرك السياسي الرئيسي في سوريا، وبالتالي سوء الوضع السياسي في سوريا وفقدان الجدوى من العمل السياسي وسيطرة العسكرة.

- التشهير الدائم بالنساء القياديات أو اللواتي يحاولن الخوض في السياسة، ويركز التشهير على جنسهن قبل أعمالهن أو المواقف السياسية، مما يؤدي لخوف النساء من دخول المجال السياسي واكتفائهن بالعمل المدني.

- المحاصصات الحزبية والسياسية التي يسيطر عليها الرجال.

- التنميط لدور النساء السياسيات دائما بإطارات محددة أو متخصصة فقط بحقوق النساء.

ومع حلول هذا اليوم كيف يبدو واقع المرأة السورية، بحسب تقرير صادر عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان فإن النساء والفتيات السوريات لم يقعن ضحايا للنزاع بشكل عارض، بل كن مستهدفات بشكل مباشر من جميع أطراف النزاع، وفي مقدمتهم النظام السوري.

الشبكة السورية لحقوق الإنسان قالت في تقريرها «إن حقوق المرأة السورية الأساسية تدهورت على مدى ثماني سنوات ونيِّف على جميع المستويات الأمنية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية بعد ردة الفعل الوحشية التي انتهجها النظام السوري ضد المجتمع إثر انطلاق الحراك الشعبي نحو الديمقراطية في آذار ٢٠١١».

وتعرضت المرأة السورية لمختلف أنماط الانتهاكات من القتل خارج نطاق القانون والاعتقال التعسفي والتعذيب والإعدام، والاختفاء القسري، والعنف الجنسي، والتشريد القسري، والحصار، والحرمان من الرعاية الصحية والخدمات الأساسية، ووصلت العديد من هذه الانتهاكات وخاصة القتل والتعذيب والإخفاء القسري إلى معدلات هي الأسوأ في العالم بحسب التقرير.

كما تعرضت لأنماط أخرى من الانتهاكات فعانت من التضييق والتقييد في العمل والتعليم واللباس، والحصول على الرعاية الصحية المناسبة في المناطق التي سيطر عليها تنظيم داعش وهيئة تحرير الشام، كما عانت من التَّجنيد الإجباري في مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية، ومن الملاحقة والتهديد والتَّرهيب والابتزاز في مناطق سيطرة فصائل في المعارضة المسلحة.

وتضمن التقرير حصيلة الانتهاكات التي ارتكبتها الأطراف الفاعلة الرئيسة في سوريا بحق الإناث منذ آذار ٢٠١١ حتى ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٩.

ووثق التقرير مقتل ٢٨٠٧٦ أنثى على يد الجهات الفاعلة الرئيسة، قتلت قوات النظام السوري منهن ٢١٨٥٦ أنثى، و١٤٧٩ على يد القوات الروسية، في حين قتلت قوات التحالف الدولي ٩٥٩، وقتلت فصائل في المعارضة المسلحة ١٣٠٧ أنثى.

وطبقا للتقرير فقد قتلت ١٠٥٩ أنثى على يد التنظيمات الإسلامية المتشددة، بينهم ٩٨٠ أنثى على يد تنظيم داعش و٧٩ على يد هيئة تحرير الشام، في حين قتلت قوات الإدارة الذاتية الكردية ٢٤٥ أنثى، وقتلت ١١٧١ أنثى على يد جهات أخرى.

وبحسب التقرير فإن ما لا يقل عن ١٠٣٦٣ أنثى لا تزلن قيد الاعتقال أو الاختفاء القسري على يد الأطراف الرئيسة الفاعلة في سوريا منذ آذار ٢٠١١ حتى ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٩، منهم ٨٤١٢ أنثى في سجون النظام السوري و٩١٩ أنثى في سجون فصائل في المعارضة المسلحة و٤٨٩ أنثى في سجون التنظيمات الإسلامية المتشددة، بينهن ٤٢٦ على يد تنظيم داعش، و٦٣ على يد هيئة تحرير الشام، في حين لا تزال ٥٤٣ أنثى في سجون قوات الإدارة الذاتية الكردية.

وأورد التقرير حصيلة الضحايا من الإناث الذين قتلوا بسبب التعذيب، التي بلغت ٩٠ سيدة قتل ٧٢ منهن في سجون النظام السوري، و١٤ في سجون تنظيم داعش، و٢ في سجون قوات الإدارة الذاتية الكردية، و١ في سجون فصائل في المعارضة المسلحة وجهات أخرى.

وأكد التقرير أن قوات النظام السوري مارست العنف الجنسي كسلاح فعال لردع المجتمع، وباتَ ظاهرة لها عواقب وخيمة على الضحايا وخاصة النساء والفتيات وعلى أُسرهن ومجتمعاتهن، ولم تتجرأ الضحية على الإعلان عنها في أغلب الأحيان خشية الانتقام منها أو الخجل والخوف من نظرة المجتمع إليها.

وطالب التقرير النظام السوري برفع تحفظاته عن اتفاقية سيداو، والتوقف الفوري عن عمليات القتل المتعمد والتعذيب والاعتقال التي ينفذها بحق المرأة السورية، كما طالب الحلف السوري الروسي والميليشيات الإيرانية، بالتوقف عن تعمد قصف الأحياء السكنية المدنية والمناطق المأهولة بالسكان، التي ينتج عن استهدافها ضحايا معظمهم من النساء والأطفال، والكشف عن مصير المختفيات قسريا في مراكز احتجازه والتحقيق في عمليات تعذيب ووفاة المعتقلات، وإيقاف المحاكمات غير العادلة والتعسفية وإلغاء الأحكام الصادرة عنها.

وأوصى التقرير قوات التحالف الدولي بالتحقيق في الحوادث التي وقع فيها ضحايا من الإناث بشكل خاص، وطالبها بالضغط على حلفائها من قوات سوريا الديمقراطية لإيقاف عمليات تجنيد الطفلات والتوقف عن عمليات الخطف والاعتقال.

وشدد التقرير على أهمية أن يقوم جميع أطراف النزاع بالإفراج الفوري عن الإناث المحتجزات، وأكد على مسؤولية مجلس الأمن الدولي في حماية المرأة في سوريا من النظام السوري الذي يرتكب أكبر أنواع الانتهاكات بحق المرأة السورية والضغط عليه للسماح بزيارة مراقبين دوليين لمراكز احتجاز النساء، دون قيد أو شرط.

وقالت منظمة حقوق الإنسان في عفرين في تقرير لها أن أكثر من ١٢٠٠ امرأة تعرضن للعنف في مدينة عفرين شمال سوريا، من قبل الجيش التركي والفصائل الموالية له منذ سيطرتها على عفرين في آذار عام ٢٠١٨، منها ٤٠ حالة قتل و ٦٠ حالة اغتصاب، إضافة إلى ١٠٠ حالة تعرضت فيها النساء للإصابات جسدية، وأكثر من ١٠٠٠ حالة اختطاف قسري.

وأشار التقرير إلى أن حالات العنف التي تتعرض لها النساء تخلف آثارا اجتماعية ونفسية عميقة على النساء وعلى المجتمع بشكل عام، مما يرفع من نسبة حالات الانتحار، حيث وثّقت المنظمة حتى الآن ٥ حالات انتحار بين النساء، كما أن العديد من حالات التحرش والتعنيف الجنسي والاغتصاب لا يمكن توثيقها بشكل رسمي بسبب إحجام الضحايا عن الإفصاح عنها.

تستحق المرأة السورية بعد تعرضها لهذا الكم الرهيب من فقدان حقوقها كافة أشكال الدعم والمناصرة من جميع المنظمات الحقوقية والنسوية حول العالم، بعد أن فشلت دول العالم في تحقيق التزاماتها بحماية المرأة في سوريا وفرض احترام اتفاقيات جنيف على النظام السوري، وتتطلب حمايتها تدخل المجتمع الدولي بعد أن وصلت الانتهاكات بحقها إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية.

ملخص حول واقع اللاجئين في قطاع التعليم

مركز وصول لحقوق الإنسان

بعد مرور أكثر من ثمانِ سنوات على لجوء السوريين إلى لبنان، ورغم الدعم المالي المُقدم من المجتمع الدولي للمجتمع اللبناني المضيف، والذي يُقدر بحوالي ٨ مليارات دولار منذ عام ٢٠١١، لا يزال اللاجئون يواجهون الصعوبات ذاتها مع تزايد الضغوطات غير المباشرة وحرمانهم من حقوقهم الأساسية المشروعة. واليوم فإن اللاجئين يواجهون فصلاً جديداً من التضييق على حياتهم، بعد فرض العديد من الشروط التعجيزية لحصول أطفالهم على حق التعليم المكفول في شرعة الأمم المتحدة، ومن دون رقابة من الجهات المختصّة.

وبسبب العقبات التي يواجهها اللاجئون من قبل وزارة التربية والتعليم اللبنانية، بات أكثر من نصف الأطفال اللاجئين في سن الالتحاق بالمدرسة (البالغ عددهم الإجمالي نحو ٦٣١ ألف طفل) لا يحصلون على أي نوع من أنواع التعليم، إذ تشير الأرقام إلى وجود ما يقارب ٢١٠ آلاف طالب/ة مسجلين في المدارس الرسمية التي تلقت دعماً من الأمم المتحدة وبعض الدول المشاركة في دعم قطاع التعليم في لبنان، علماً أن لبنان قد مُنح ما يقارب ١٤٠ مليون دولار المساعدات الدولية لدعم ما يقارب ٢٥٠ ألف طفل سوري و٢١٥ ألف طفل لبناني لعام ٢٠١٨-٢٠١٩. ويقدر تقييم جوانب الضعف لدى اللاجئين السوريين في لبنان للعام ٢٠١٨، أن ٥٤ في المئة من الأطفال في سن المدرسة (أي ما بين ٣ و١٨ سنة) ما زالوا خارج المدرسة، والكثير منهم لم يتلقوا تعليماً سابقاً أو أن تعليمهم قد توقف لعدة سنوات.

تبرز الصعوبات التي يواجهها اللاجئون في قطاع التعليم بعدة عوامل:

- عجز القدرة المادية لتكلفة النقل من وإلى المدرسة، وعدم القدرة على تحمل تكلفة المواد التعليمية.
- رفض بعض المدارس تسجيل الأطفال السوريين (يتم تبرير الرفض من قبل الإدارة بحجة عدم وجود أماكن في المدرسة في غالب الأحيان).
- غياب منهج مناسب لدمج الأطفال السوريين في النظام التعليمي اللبناني.
- تعرّض الأطفال للتنمر والتمييز بالمعاملة من قِبل المُدرسين (٧٣٪ من الأطفال اللاجئين السوريين تعرضوا لمرة واحدة على الأقل من أشكال الانضباط العنيف في عام ٢٠١٨).
- عدم معرفة الأهالي بوجود مراكز تعليمية غير رسمية او عدم استعدادهم بتسجيل أطفالهم فيها نظرا إلى عدم إعطائهم شهادات معترف بها.

فيما يخص صفوف الأطفال السوريين بين ١٥ و١٨ سنة، تُسجل نسبة تسرب عالياً لعدة أسباب وأهمها:

عمالة الأطفال:

وهي أبرز الأسباب التي تؤدي إلى تسرب الأطفال من المدارس، وتشكل عائقاً أساسياً أمام متابعة الدراسة أو حتى أمام التحاقهم بالمدارس، حيث تعتمد بعض الأسر اللاجئة على أطفالها لتأمين قوت يومهم، وتزايدت هذه الظاهرة جراء تناقص المساعدات الإنسانية للاجئين السوريين من قبل الأمم المتحدة والدول الداعمة للبنان منذ بداية عام ٢٠١٨. ومع العلم أنه يصل المعدل المتوسط لمصروف العائلة السورية في لبنان المكونة من أربعة أفراد من مصاريف معيشية أساسية وإيجار سكن إلى ٧٠٠ دولار على أقل تقدير.

المناهج التعليمية:

إن الأطفال الذين تمكنوا من الحصول على مقعد دراسي في المدارس الرسمية اللبنانية يعانون من صعوبات كبيرة في اندماجهم بالمناهج التعليمية اللبنانية، حيث يختلف المنهج التعليمي الذي كانوا يتلقونه في سوريا، عن الموجود في المدارس اللبناني والذي يعتمد معظمه على اللغة الإنجليزية أو الفرنسية.

الزواج المُبكر:

٢٩٪ من اللاجئات السوريات اللاتي تتراوح أعمارهن بين ١٥ و١٩ سنة كنّ متزوجات في عام٢٠١٨، يشكل العبء الاقتصادي أحد أهم الأسباب التي تساهم في الزواج المبكر للفتيات اللاجئات.

أثارت الشكاوى المقدمة لمركز وصول لحقوق الإنسان، مسؤوليته تجاه متابعة قضية التعليم، وقام فريق «وصول» بزيارة ميدانية أجراها بالتعاون مع إحدى المنظمات العاملة في قطاع التعليم في منطقة البقاع ومنطقة عرسال، والتقى من خلالها مع بعض الطلاب السوريين من المُسجلين في المرحلة الإعدادية والثانوية، بعد تلقي مجموعة شكاوى حول تعقيد وزارة التربية والتعليم لأمورهم الخاصة، والتي تمنعهم من التسجيل للعام الحالي ٢٠١٩-٢٠٢٠ ولخص إلى هذه النتائج:

١- تعليق منح بعض الطلاب السوريين وثيقة النجاح في المرحلة الثانوية والإعدادية لعام ٢٠١٩ من دون وجود أي مبرر، رغم إصدار وزير التربية قراراً رسمياً، والذي يقضي بتسليم الطلاب السوريين وسواهم من سائر الجنسيات الذين لا يحملون إقامات قانونية في لبنان إفادات نجاحهم في الامتحانات الرسمية للشهادتين المتوسطة والثانوية العامة في العام ٢٠١٩، ورغم مراجعة أهالي الطلاب السوريين مديرية التربية في زحلة بشكل متكرر للاستفسار عن عدم منح أبنائهم الشهادات المدرسية، إلّا أن الإجابات كانت تقتصر على رمي المسؤولية إلى وزارة التربية في بيروت.

٢- عدم تمكن الكثير من الطلاب السوريين من المرحلة الإعدادية (الذين تخطوا السنة الدراسية لعام ٢٠١٨-٢٠١٩) من استكمال تسجيلهم للعام ٢٠١٩-٢٠٢٠ في بعض المدارس، وبعض المدارس الأخرى كانت يقبل طلبات التسجيل شكلياً، ومن ثم يعاودوا بطلب أوراق تسلسل دراسي سابق، أو بعض الأوراق المتعلقة بتعليمهم السابق، بينما لا يزال طلاب المرحلة الثانوية وذويهم ينتقلون من مديرية تربية إلى أخرى بين مدينة زحلة وبيروت للاستفسار عن الشهادات العالقة.

٣- مطالبة الطلاب السوريين بتأمين ورقة تسلسل دراسي من مدارسهم في سوريا، حيث يوجد من حملة الشهادات الإعدادية أو الثانوية قد حصلوا عليها من سوريا بتقديمهم لامتحانات رسمية حرة، من دون مرورهم بالصفوف الدراسية الرسمية، وهناك نسبة كبيرة من الطلاب المقيمين في لبنان لا يستطيعون العودة إلى سوريا لاستحصال على ورقة تسلسل دوامي، فيما لا يتوفر طلبها من السفارة السورية في بيروت.

إن مركز وصول لحقوق الإنسان حريص جداً على متابعة قضايا اللاجئين السوريين في لبنان، ويعتبر أن ملف التعليم هو أكثر الملفات التي يجب التركيز على دعمها، ويطالب وزارة التربية والتعليم في حكومة تصريف الأعمال بتأدية دورها في مراقبة قرارات وزارة العمل، وتسهيل منح الطلاب السوريين الشهادات والإفادات الرسمية، كما تسهيل إجراءات استكمال تسجيل الطلاب الجدد، أو ممن يودون استكمال صفوفهم في مراحل متقدمة بأسرع وقت ممكن.

بأكثر من مليار ونصف مستخدم.. «تيك توك» يجتاح العالم

لابد وأنك سمعت عن تطبيق «تيك توك» الذي اجتاح العالم في الفترة الأخيرة وأصبح خلال زمن قياسي واحدا من أكثر التطبيقات شعبية ورواجا بين المستخدمين لاسيما المراهقين منهم، لكن ما هو السبب وراء هذا النجاح الاستثنائي الذي حققه التطبيق؟

التطبيق عبارة عن مزيج بين تطبيقي ميوزكلي وفاين إذ يسمح لك بتصوير فيديوهات قصيرة بطول ١٥ ثانية أو ٦٠ ثانية وتعديلها بسرعة كبيرة عن طريق عـدد من الفلاتر والمؤثرات البصرية والصوتية والموسيقية لتنتج محتوى بسيطا وتشاركه على التطبيق.

ولعل السبب وراء الشعبية الهائلة التي حققها التطبيق يعود إلى بساطة المحتوى المطروح عليه، فالفيديوهات المنتشرة على هـذه المنصة خفيفة وبسيطة وهـذا ما يفضله كثير من المستخدمين.

كـما أن أدوات التحرير في هذا التطبيق تمكن المستخدمين من إنتاج الفيديوهات وتعديلها بيسر وسهولة دون الحاجة للخبرة أو معرفة مسبقة بأدنى أساسيات تحرير الفيديو، الأمر الذي دفع الكثيرين لبدء تجربة تطبيق «تيك توك» وتقديم المحتوى عليه.

ومن جهة أخرى، تعتبر المنافسة بين صانعي المحتوى على تطبيق «تيك تـوك» سهلة نوعا ما، إذ لا يتطلب تقديم أفكار جديدة مع كل فيديو فالمحتوى على هذه المنصة متشابه جدا وأغلبه يكون مرتبط بتحد ما أو إعادة تمثيل مشاهد سينمائية ومقاطع غنائية.

أصبح التطبيق الصيني «تيك توك» ثالث أكثر تطبيق خارج فئة الألعاب من ناحية عدد مرات التنزيل متفوقا على تطبيقات إنستغرام وفيسبوك ويوتيوب وسناب شات وغيرها، ولا يتفوق عليه سوى تطبيقي واتساب ومسنجر.

ووصل عدد مرات تنزيله لأكثر من ١,٥ مليار مرة على متجري غوغل بلاي وآبل، ويرجع تفوق «تيك توك» إلى الطفرة الكبيرة في قاعدة مستخدميه في الهند تحديدا، حيث بات الهنود يمثلون ٣١ بالمئة من إجمالي مستخدميه حول العالم، تليها الصين بـ ١١,٥ بالمئة والولايات المتحدة بـ ٨,٢ بالمئة.

وتطبيق الفيديوهات القصيرة الذي ظهر قبل ٣ سنوات، حصد في الربع الثالث من ٢٠١٩ أكثر من ١٧٦ مليون تنزيل من متجري غوغل بلاي وآبل، علما أن هذه الأرقام لا تتضمن ما تم تنزيله عبر المتاجر الأخرى للتطبيقات.

ومثل «تيك توك» خطرا كبيرا على فيسبوك تحديدا، نظرا لشعبيته الكبيرة وسط المراهقين وهي الشريحة العمرية التي يسعى فيسبوك لاستهدافها بشكل أكبر، كما أنه التطبيق الوحيد الذي لا يمتلكه فيسبوك في مجموعة التطبيقات الـ ٥ الكبار والتي تضم واتساب ومسنجر وتيك توك وانستغرام وفيسبوك.

والتطبيق في الواقع لا يختلف كثيرا عن تطبيقات أخرى، حيث بإمكان المستخدمين تحميل فيديوهات قصيرة، ومشاركتها مع الأصدقاء، أي أنه يعمل بطريقة مشابهة لطريقة عمل «فيسبوك» مثلا، أو غيره من منصات مواقع التواصل الاجتماعي، ولكن المادة الأساسية التي يتشاركها الأصدقاء فيه ليست المنشورات الكتابية أو الصور، إنما مواد الفيديو.

ومجرد أن تكتب «تيك توك» على موقع يوتيوب بإمكانك رؤية عدد كبير جدا من الفيديوهات التي تم مشاركتها عبر التطبيق.

على موقع الشركة المصنعة، يعرف التطبيق نفسه «بالمنصة التي تصور وتوثّق وتقدم وجه العالم الخلاق، المعرفة، ولحظات الحياة المهمة عبر جهاز الهاتف الذكي».

وتستحوذ شركة «بايت دانس» الصينية على التطبيق، وبلغت قيمتها السوقية ما يفوق ٧٥ مليار دولار، وبذلك أصبحت أول شركة صينية عبر الإنترنت تحقق هذا النجاح، كما أصبحت واحدة من أكثر الشركات الناشئة قيمة في العالم.

«تفسير اللاشيء» رواية جديدة للروائي السوري فواز حداد

أصـدرت منشورات رياض الريس في بيروت رواية جديدة بعنوان «تفسير الـلاشيء» للوائي السوري فواز حداد، مضيفا بذلك روايته الرابعة عشرة لإنتاجه الأدبي.

ويعتبر الكاتب والروائي فواز حداد أحد أبرز الكتاب السوريين الذين قدموا إنتاج أدبي واكب الثورة السورية في اصطفاف مطلق معها، مشرحا السلطة القمعية في سورية، وواضعا يده على أهم مواطن الفساد والاحتيال التي يمارسها النظام السوري في ولوغه بالدم السوري تمسكا بالسلطة.

ويحسب لـحـداد جـرأتـه في طرح المواضيع التي ظلت حتى وقت قريب من المحرمات على الكتاب السوريين كالجنس والدين والسياسة.

وفي روايـتـه السابقة «الـسـوريـون الأعـداء» ينقل حداد بكل قسوة أو مواربة أو تقية واقـع السوريين، في حرص منه لحفظ حقوقهم وتوثيق تلك الآلام والمآسي التي مروا بها، ومواكبة الثورة السورية يقف حداد إلى جانب الضحية ليشير بوضوح عميق إلى بنية النظام وماهية تكوينه وتفكيره، وليصور برواياته التغيرات التي طرأت على المجتمع السوري بكل جوانبه وعلى كل شرائحه بجرأة لافتة اقتحم فيها الكثير من المحرمات التي قلما تناولها الكتاب السوريين.

ويـرى كاتب السوريون الأعـداء أن الجريمة واضحة في الزمان والمكان ولـذا فـإن التمويه أو التورية هي خطأ كبير، وإن كان البحث في أصول الجريمة سابقا مطلوبا فإن تجاهله الآن بات هروباً من مواجهة واقع يجري التلاعب به، ويجب فضحه بواسطة الرواية وغيرها.

يقول حـداد في حوار سابق لزيتون: أتطلع إلـى أن أشـهـد عـودة المهجرين واللاجئين إلى بيوتهم، وأن يعم شعبي الأمان والسلام، أعـرف أنـه لـن يتحقق مـن دون الأمـل بـأن تأخذ العدالة مجراها. بالنسبة إلـيّ، البقاء على قيد الكتابة.

ويضيف حـداد: حتى الآن حققت الكارثة السورية تراجعات مؤلمة من دون تقدم نحو أفق مفتوح على متغيرات حقيقية، نحن في وضع المراوحة، فالكبار في مرحلة المساومة.

ويرى صاحب رواية "المترجم الخائن" التي وصلت للقائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر العربية) لعام ٢٠٠٩ أن.»أقـسى ما وصلنا إليه، أننا شعب يعيش مأساة أكبر منه، فعلياً لا أحد ساعدنا، والآن حتى لو أراد أحـد مساعدتنا، فلن يستطيع. وحدنا نحن السوريين بوسعنا إنقاذ بلدنا، لكنه الأصعب، شعبنا ممزق بالضغائن والأحقاد»

. * فواز حـداد: ولد في دمشق، حاز على إجـازة في الحقوق من الجامعة السورية، تنقل بين عدة أعمال تجارية، كتب في القصة القصيرة والمـسرح والرواية، أصدر أول رواياته عام ١٩٩١، لديه عشر روايات ومجموعة قصص قصيرة، وتفرغ للكتابة بشكل كامل عام ١٩٩٨.

شارك كمحكم في مسابقة حنا مينة للرواية، ومسابقة المزرعة للرواية في السويداء. كذلك في الإعداد لموسوعة "رواية اسمها سورية".

أعماله الروائية:

موزاييك ـدمشق، تياترو، صورة الروائي، الولد الجاهل، الضغينة والهوى،مرسال الغرام، مشهد عابر، المترجم الخائن، عزف منفرد على البيانو، جنود الله، الشاعر، السوريين الأعـداء، وجامع الهوامش، بالإضافة إلى مجموعة قصص قصيرة تحت عنوان "الرسالة الأخيرة".

فاز بجائزة البوكر العالمية للرواية العربية القائمة القصيرة لعام ٢٠٠٩.

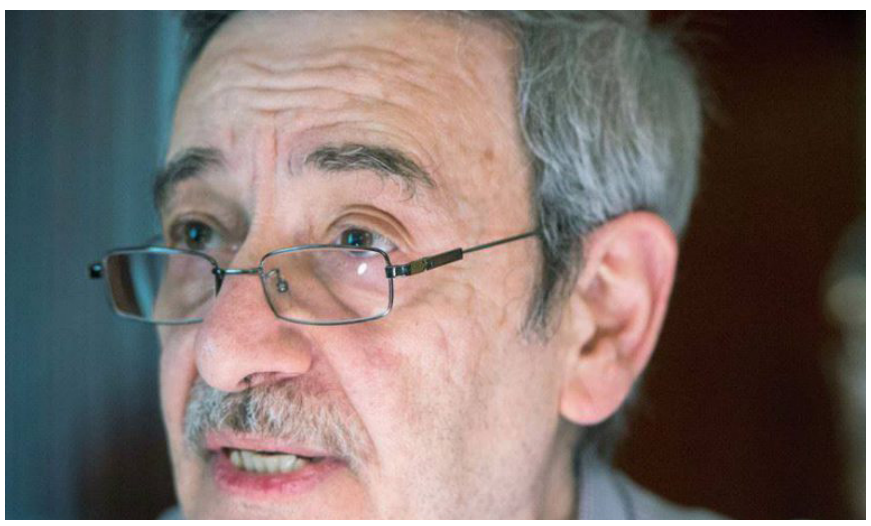

التسويق الالكتروني مهنة نسائية تنتشر بين السوريات

ياسمين محمد

يستمر الواقع الاقتصادي المتردي بمحاصرة السوريات داخل سوريا أو في دول اللجوء، ومع ارتفاع عدد الأرامل والمطلقات والعازبات في البلاد، كان لابد لها من الاستقلال الاقتصادي والمشاركة المادية لحماية عائلتها ونفسها من الحاجة.

نساء وفتيات وجدن أنفسهن فجأة المسؤولات الوحيدات عن إعالة أطفالهن أو ذويهن، وطالبات اضطررن للعمل إلى جانب الدراسة، فالحرب طالت بنيرانها جميع السوريين.

تعتبر التجارة الالكترونية عملا جيدا للسوريات، حيث يستطعن من خلاله تأمين مورد مالي والعمل من المنزل ورعاية أطفالهن وغالبا لا تحتاج هذه الأعمال إلى رأس مال كبير، وتعتمد على الترويج الالكتروني وكيفية اختيار البضائع الملائمة للسوق المستهدف.

كثير من السوريات حولن مواقع التواصل الاجتماعي من فيسبوك وانستغرام وغيرها إلى منافذ بيع، كل منهن تعرض بضاعتها وصورها ومواصفاتها وأسعارها وطريقة التوصيل، ويتم الاتفاق بين البائعة والمشتري، ومن ثم توصيل البضاعة للراغبات بشرائها بشكل شخصي أو عن طريق شركات الشحن.

تشتري هذه السيدات بضائعهن من معامل أو أسواق جملة وتبيعها لاحقا، وتتنوع هذه البضائع بين حاجيات الأطفال أو الألبسة النسائية والأدوات المنزلية ومستحضرات التجميل، لتشكل السوريات دائرة اقتصادية تعتمد على الثقة والقدرة على الترويج.

روز محمد مندوبة مبيعات وصاحبة مركز روز ليندا للتجميل في مدينة إدلب، قالت لزيتون: «أعمل في بيع وترويج المستحضرات الطبية والتجميلية لصالح شركة محلية، ويبلغ عدد العاملات في هذه الشركة نحو ٢٥ فتاة من مدينة إدلب وريفها، وبالنسبة للمردود المادي، أحصل على نسبة ٢٠٪ من المبيعات أو راتب شهري».

مروة الحسن تعمل في مجال التسويق الالكتروني تقول لزيتون: «أعمل في تسويق خلطات الأعشاب ومستحضرات التجميل الطبيعية، وعملي هو ربط المنتج مع المشتري، واسوق عبر وسائل التواصل الاجتماعي منتجات لشركات والترويج لها مقابل نسبة من المبيعات، وأتابع هذه المنتجات طوال فترة الاستعمال، وأقدم نصائح وارشادات وضعها أطباء من الشركة لمستخدمي هذه المنتجات».

عبير محمد شابة بدأت بيع منتجات العناية بالبشرة والشعر والجسم على مجموعات نسائية خاصة على فيسبوك منذ حوالي ٦ أشهر، وذلك للحصول على دخل شهري يعينها على تأمين متطلبات دراستها الجامعية، قالت لزيتون: «خلال الأعوام الأخيرة توجهت الكثير من الفتيات داخل سوريا، خاصة الجامعيات، للتسويق والبيع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فهي مهنة سهلة إلى حد ما ولا تتطلب الالتزام بساعات دوام محددة، كما تساعد على توفير دخل معقول».

ظروف التهجير واللجوء التي رافقت السوريين الى البلدان الجوار التي لجئوا إليها، وما رافقها من ظروف اقتصادية صعبة لكثير من العائلات السورية، وبخاصة تلك الأسر التي فقدت من يعيلها، شكلت دافعا للمرأة السورية للعمل والتكفل بمصاريف العائلة في غياب الزوج أو لمساعدته في تحمل أعباء الحياة.

إحدى المهن التي عملت بها السيدات السوريات في دول الجوار، مهنة التواصي، حيث تقوم السيدات السوريات بإعداد مختلف أنواع المأكولات السورية في منازلهن، وبيعها للعائلات التي تقوم بطلبها.

ريم عبد السلام من دمشق وتعيش حاليا في مصر، تقول عن تجربتها في هذا المجال: «وصلت إلى مصر مع زوجي وأطفالي عام ٢٠١٣، اعتقدت في البداية أن إقامتي لن تطول في مصر وسأعود إلى بلدي بعد وقت قصير».

وفي الأشهر الأولى بحثت عن عمل لمساعدة زوجي بتحمل مصاريف العائلة وتكاليف الحياة، ولاحظت وجود اقبال من المصريين على الطعام السوري ورغبتهم في تجربته، وبحكم وجود الخبرة والموهبة لدي بالطبخ، بدأت بالعمل في الطبخ المنزلي عبر التواصي، وقمت بإنشاء صفحة على فيسبوك، كما قمت بطباعة كروت تدل على عملي بالطبخ المنزلي ووزعتها على المطاعم ومحلات السوبر ماركت، ومن خلالها بدأ عملي وأصبحت العوائل تتناقل رقم هاتفي وتقوم بتوصيتي على طلبيات الطعام المختلفة.

وتكمل السيدة ريم حديثها: «أتقن طبخ المأكولات السورية والمصرية، وبخاصة الأكلات الشامية المختلفة كوني من دمشق، وكان معظم الزبائن من المصريين الذين يفضلون الطعام المنزلي على المطاعم، نظرا لأنه أفضل من حيث الجودة والنظافة والتنوع والنكهة المميزة والسعر، وتطور عملي إلى تحضير وجبات الطعام في الحفلات والأعراس والمناسبات، ويساعدني زوجي وأولادي حاليا في عملي، ولدي صفحة على فيسبوك أنشر بها بعض من الصور للوجبات التي أقوم بطبخها».

نجود الاحمد أم علي، درست الهندسة المعمارية في جامعة البعث في مدينة حمص، وانتهى بها المطاف في الأردن، حيث عملت باختصاصها مدة سنة ونصف، لكن غيابها عن منزلها لفترات طويلة دفعها للبحث عن حلول أخرى فكانت مهنة الطبخ.

تقول أم علي، في البداية وجدت الأمر صعبا، كوني مهندسة فكيف سأنتقل من مجال الهندسة للطبخ، وتحديت الظروف والواقع الصعب الذي فرض نفسه على السوريين، وبدأت منذ سنتين ونصف بتسويق منتجاتي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانشأت صفحة خاصة على موقع فيسبوك.

تقول أم علي، معظم الأكلات السورية تطلب عن طريق رقمي أو صفحتي الخاصة على موقع فيسبوك، ونقوم بتوصيل الطلبات شخصيا إلى كل المناطق في مدينة عمان، وجهزنا وجبات الطعام لأفراح والمناسبات المختلفة وأعياد ميلاد، وساعدتني دراستي في الهندسة المعمارية على تجهيز وتزيين الوجبات وطريقة تقديمها للزبائن، ما لفت نظر الأردنيين وزاد طلبهم على منتجاتي.

وبعد تجربة لجوئها إلى ألمانيا، واجهت السيدة هناء قصيباتي وعائلتها تحديات كبيرة، إلا أنها نجحت في تأسيس مشروع لبيع الشالات الشرقية وسجادات الصلاة وغيرها من البضائع عبر فيسبوك.

فكرت هناء في عمل مناسب لها لملأ الفراغ الذي كانت تحس به، وبعد بحث طويل قررت العمل ببيع الشالات الشرقية والحجابات ومستلزمات مرتبطة بالصلاة.

وعن فكرة مشروعها تقول هناء: "كانت لدي أفكار كثيرة، ولكن أحسست أن هناك نقص بهذا المجال فهناك محلات بيع للحجاب والأوشحة ولكن هناك نساء سوريات تعودن على نوعية معينة من الأقمشة والألوان والجودة، ولا يجدن ذلك بسهولة خاصة ملابس الصلاة، وقد وجدت الأوشحة الشرقية اهتماما كبيرا لدى الألمانيات أيضا، لأنهن يملن إلى الحس الشرقي والمشغولات اليدوية".

في البداية لم تكن لدى هناء أدنى فكرة عن التجارة الالكترونية، أي البيع عبر شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

وتحدثت مع أحد التجار في سوريا فأخبرته بفكرة مشروعها، فشجعها وقدم لها الدعم، وعن المعاملات التجارية في ظل الحرب الدائرة في سوريا قالت هناء: «لم تكن للتاجر مشاكل مع الجمارك وشحن البضاعة، لأنه بعد الحرب تم فتح عدة فروع خارج سوريا مثل جدة والرياض ومصر والأردن، وعندما تواجهنا صعوبة في شحن البضاعة من سوريا إلى ألمانيا، يقوم التاجر بتزويدي بالبضاعة من أحد تلك الفروع".

حرصت هناء على العمل بمشروعها بشكل قانوني في ألمانيا، وكانت تسأل الأصدقاء من بين العرب والألمان عن الإجراءات القانونية اللازم اتخاذها، وحرصت على إتمام كل الأمور المتعلقة بالتسجيل الضريبي والجمارك، وفي الوقت نفسه كانت تبحث وتسأل عن كيفية البيع عبر شبكة الإنترنت.

ولم تتوقع هناء أن يلقى مشروعها مثل هذا النجاح، ليس فقط بسبب حداثته في المعاملات التجارية، وإنما أيضا بسبب غياب ثقافة التسوق عبر الإنترنت لدى العديد من الزبونات السوريات.

وعن طريق صفحة مشروعها على فيسبوك والتي اختارت لها هناء اسم "حجابي أناقتي"، تعرفت اللاجئة السورية على نساء سوريات، يقمن في ألمانيا وأوروبا، حيث أبدين اعجابهن بمشروعها وبما يشترونه منها.

ومن بين زبونات هناء، سيدات ألمانيات من محيطها الاجتماعي، ساعدنها في تطبيق مشروعها وأعجبن كثيرا بالمنتوجات السورية والتطريز اليدوي، ومن بينهن مديرة مؤسسة أزول بلوس، التي انشأت مؤخرا في مدينة ميونيخ لدعم اللاجئين واندماجهم في المجتمع الألماني وفي سوق العمل.

استطاع أفراد عائلة هناء الاندماج في المجتمع في وقت وجيز، وترى مديرة مؤسسة أزول بلوس أن فكرة تسويق المنتوجات عبر فيسبوك تعبر عن مدى انفتاح العائلة على وسائل أخرى في المعاملات التجارية وتشير في نفس الوقت إلى ضرورة التركيز على دور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل اندماج اللاجئين بالمجتمع.

وفر عالم الإنترنت طرقا كثيرة لتقديم الخدمات للمواطنين وتسويق المنتجات وايصالها للزبائن الكترونيا بشكل أسهل و أسرع وبتكاليف أرخص، وبدأت هذه الثقافة بالرواج وحجزت مكانها إلى جانب التسويق والتجارة المعتادة نتيجة ازدياد عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير.

ربما يختلف حلم وأمنيات كل امرأة سورية من حيث موقعها الاجتماعي ومستوى تعليمها أو مستواها الاقتصادي، وفي ظل ظرف استثنائي فرض على السوريات البحث عن مصادر للدخل، بات هذا العمل خيط الأمل الذي تتعلق به الكثير من السوريات في معيشتهن، فأغلبهن مسؤولات عن عائلة وأطفال لتأمين احتياجاتهم والعيش بكرامة بمردود بسيط دون الحاجة لسؤال أحد.

البائع المتجول.. محمد إسماعيل الخاني

بقامته المتوسطة وسمرته الجذّابة وطيبته وبساطته، كان يتجوّل في شوارع قريته معرشورين والقرى والبلدات المحيطة بها، حاملاً بضاعته ومسؤولية تأمين لقمة عيش عائلته، إذ ترك "محمد إسماعيل الخاني" مواليد عام ١٩٧٨ تعليمه منذ صغره، نتيجة ظروف عائلته المادية الصعبة، ليدخل سوق العمل مبكراً كبائع متجول، ويبقى في مهنته تلك حتى اعتقاله.

كان "محمد" إنساناً بسيطاً ومحبوباً من قبل الجميع، وذلك لأمانته، ورفضه للغش أو الخداع، ومراعاته لأحوال الناس المادية بالرغم من بساطة حالته هو الآخر.

اعتقل محمد على أحد حواجز الجيش في قرية "الزعلانة" القرية الصغيرة القريبة من بلدته، وذلك في شباط عام ٢٠١٢، أبلغنا سائق السيارة التي كان يستقلها محمد أنَّ الحاجز اعتقله، توقف الرجل السبعيني "إسماعيل الخاني"، الذي خطت حكايات الظلم والقهر والفقر حروفها تجاعيد على وجهه الذي كانت قد غطته دموع حزن على ولده محمد وإخوته الثلاثة، الذين غيبتهم السجون أو غارات الطائرات الروسية.

"بعد اعتقال محمد نقل إلى المركز الثقافي في معرة النعمان، إذ كان النظام قد اتخذه في تلك الفترة نقطة عسكرية، يجمع فيه الشباب المعتقلين قبل نقلهم إلى السجون الرسمية، وتنقل محمد بعدها بين عدة فروع أمنية وسجون، بدءاً من سجن الرقة وانتهاءً بالفرع ٢١٥ بدمشق الذي استشهد فيه بحسب ما أظهرت صور قيصر"، وأضاف أخو الشهيد محمد الذي تدارك بكاء والده ليكمل عنه الحديث:

"كان زملاء محمد في السجون، يتواصلون معنا خلال السنة الأولى من اعتقاله، ويخروننا عن التعذيب الذي يتعرض له، ولكن أخباره انقطعت بعدها بشكل كامل، ولم نعد نعرف أين هو أو ماذا حل به، وكانت آخر معلومة لدينا أنه في سجن الرقة، لنفاجأ بعد تسرب صور قيصر، وفي تموز عام ٢٠١٦ بالتحديد، أن صورته بين الشهداء الذين سقطوا تحت التعذيب في الفرع ٢١٥".

تابعت خالة الشهيد الحديث عن ابن أختها قائلة: "كانت تردنا أخبار عن سوء حالته الصحية في السجن، وإصابته بمرض السل، وكنا نقف عاجزين، غير قادرين على تقديم أية مساعدة له"

وبعد تنهيدة طويلة: "ربما كان موته أرحم مما كان يلاقيه في السجن".

أحد الناجين من سجون النظام أخبرنا أن محمد كان يتعرض للتعذيب بوحشية، ويمضي ساعات طويلة في التحقيق، ليعيده السجانون بعدها ويرموه على أرض الزنزانة كخرقة بالية، يحاول زملاؤه تقديم ما يستطيعون من المساعدة له حتى يستعيد وعيه، قالها والد محمد وصمت.

العائلة والنشاط

يقول أخو الشهيد محمد: "كان محمد إنساناً بسيطاً جداً، لا يشغل باله سوى تأمين لقمة الخبز لأولاده الأربعة، حتى إنه لم يشارك في المظاهرات على عكسنا نحن باقي إخوته، ورغم ذلك اعتُقل وعُذّب حتى الموت".

وأضافت خالته: "كان كل همه تربية أولاده، وكان شديد الخوف عليهم، وها هو ذا قد تركهم مكسورين في غيابه، مشتاقين لحضوره بينهم، في كل مناسبة يفتقدون وجوده، ويتحدثون عنه، أما زوجته فهي دائمة الحزن منذ لحظة اعتقاله، وبعد استشهاده فقدت الرغبة بالحياة".

الشهيد مصعب الخاني.. الأخ الأصغر والشهيد الأول

لم يكن محمد وحده من استشهد في عائلة إسماعيل الخاني، إذ كان أخوه الأصغر مصعب ذو الثلاثين عاماً، وهو أب لثلاثة أطفال، وعضو تنسيقية قريته، وأول المشاركين في المظاهرات والداعين لها، كما كان الإعلامي الذي يصورها، استشهد قبل محمد، وتعرض للتعذيب الشديد حتى الموت، ولكنه لم يصمد بين أيدي عناصر الإجرام لأكثر من ٣ ساعات، كان ذلك في الشهر نفسه الذي اعتقل فيه محمد.

في شباط عام ٢٠١٢، كان مصعب مع أحد رفاقه يسيران في القرية، وكان هناك حاجز للنظام ضمن القرية، فأطلق النار عليهما وأصيب صديقه، وظن الجيش أنه مات فتركوه، واعتقلوا مصعباً ليصحبوه إلى قرية خان السبل.

بدأ شباب القرية بالبحث عنه مباشرة لعلهم يستطيعون الوصول إليه وتحريره، ولكن للأسف وجدوا جثته بعد ثلاث ساعات فقط من اعتقاله، مرمية على الطريق العام بين قريته والقرية المجاورة، وكانت آثار التعذيب واضحة على مصعب، وقد تم تعذيبه حتى الموت.

ربما كان استشهاد مصعب بهذه السرعة، ورؤية والده له بهذا المنظر، وخبرته لمدى إجرام النظام وعناصره، عبر ما شاهده من آثار التعذيب على جسده، هو ما زاده خوفاً على محمد، وإصراراً على استنفاذ كل الفرص المتاحة وغير المتاحة لإنقاذ ابنه الثاني من براثن النظام، ولا سيما أن الوقت لم يسعفه لإنقاذ ابنه الأول، ولم تكن إلا بضع ساعات ليعود إليه جسداً معذباً ومشوهاً بلا روح.

يقول الوالد: "بالرغم من أنني بسيط الحال، ولا أملك ثروة، إلا أنني بذلت جهدي لأنقذه، ولجأت إلى أحد المحامين للكشف عن مصيره، ولكنه لم يصل إلى نتيجة، واتبعت سبلاً كثيرة، ووعدني بعضهم بالمساعدة، غير أنها كانت حالات نصب واحتيال، وكنت راضياً بأي مبلغ أو خسارة مادية لو أن أحدهم تمكن من الوصول إلى محمد أو إنقاذه من الموت.. حرق قلبي محمد كم لاقى من ويلات وألم حتى مات بين أيديهم".

أحنى والد محمد رأسه باكياً عاجزاً، فبعد هذه الكلمة وتلك الدموع لم يبق ما يقال.